

يطل التراث فى أعماقنا ليصحح خطواتنا التى نتحركها إلى الأمام عن طريق موازنة دقيقة بارعة ذكية بين التراث والمعاصرة .

قلت .. وكيف يتحقق ذلك ؟

وأجاب بقوله .. بنشر التراث وتيسيره ولذلك فإننى أرى أن تتجه بعض جوانب اهتمامنا إلى شينين .. الأول إحياء هذا التراث بتحقيقه ونشره وتقديمه للباحثين عنه المتخصصين له ، والثانى تيسير هذا التراث وتقديمه إلى غير المتخصصين حتى تتحقق صلتهم به .

الذاتية والموضوعية :

قلت للدكتور يوسف : كتابك « ذو الرمة شاعر الحب والصحراء » الذى حصلت به على جائزة الملك فيصل مكتوب كما هو الشأن فى كل ما كتبت من أبحاث ودراسات بأسلوب شاعرى .. فهل يرجع ذلك إلى أنك شاعر ؟ ثم لا يتعارض هذا الأسلوب وفيه قدر من الذاتية مع ما ينبغى أن تكون عليه الدراسات من موضوعية ؟

وقال الدكتور يوسف : إننى أدعو إلى كتابة الأبحاث والدراسات بالأسلوب الأدبى.. وأحاول تأصيل مدرسة له بين أبنائى الذين يعملون فيه ، لا يقوم على الموضوعية فقط ، وإنما يقوم على موازنة دقيقة وبارعة بين الموضوعية والذاتية، وحجته فى ذلك أن البحث الأدبى يتعامل مع نصوص أدبية تصدر عن نفس إنسانية وتوجه لتؤثر فى نفس إنسانية أخرى .. فالتفاعل فى البحث الأدبى بين المبدع والمتلقى يدور فى دائرة النفس الإنسانية.. ومن هنا يبدو العنصر الذاتى عنصراً أساسياً فى البحث الأدبى. وانطلاقاً من هذا المنهج أقمت دراساتى الأدبية ولكنى أريد أن أوضح أننى لا أريد بالأسلوب الأدبى الأسلوب الإنشائى ، بل أريد به الأسلوب الفنى الذى يرتفع فوق التقريرية الجافة التى تتطلبها الموضوعية ، ولذلك تبدو دراساتى الأدبية حريصة على التصوير الفنى، أو على التعبير بالصورة بشرط ألا تجور